

الوعي البيئي عبر الاعلام الجديد

دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفايسبوك.

Environmental awareness via the new media: An analytical study of a sample of Algerian environmental associations facebook page

ط.د. سهام شفرور، جامعة أم البواقي، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة-3-

chafrou.siham@univ-oeb.dz

د. عبد الرزاق حموش، جامعة قالمة، الجزائر.

hammouche.abr@gmail.com

تاريخ التسليم: (2019/12/25)، تاريخ التقييم: (2020/02/08)، تاريخ القبول: (2020/03/14)

Abstract :

ملخص :

Our study came to shed light on how to spread environmental awareness through social networks, using the descriptive survey method to analyze the content of the Facebook pages of four Algerian environmental associations active through its websites, Depending on the survey method Descriptive content analysis Posted on her pages, during It has been extended to three months 2018 year.

Keywords: environmental awareness, new media , Facebook

تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية بالجزائر في نشر الوعي بمختلف قضايا البيئة لذلك تم اختيار عينة قصدية لأربع جمعيات ناشطة في هذا المجال، اعتمادا على منهج المسح الوصفي لتحليل المضامين التي نشرتها على صفحاتها، خلال فترة امتدت الى ثلاثة أشهر لسنة 2018.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، الإعلام الجديد، الفايسبوك

* المؤلف المراسل: ط.د. سهام شفرور ،الإيميل: chafrou.siham@univ-oeb.dz

مقدمة:

أحدث الإعلام الجديد بثتى وسائطه ثورة تكنولوجية أثرت على جميع القطاعات والميادين خاصة بعد ظهور العديد من التقنيات والتطبيقات الحديثة التي ساهمت في ظهور تحولات جوهرية ارتبطت بأساليب نشر وتوزيع المعلومات على الشبكة العالمية. فضلا عن استخدامات تلك الوسائط في صناعة المضامين الإعلامية وإنتاج الرسالة الاتصالية بين المرسل والمستقبل. ومن هنا طرحت شبكات التواصل الاجتماعي نفسها كبديل حقيقي عن وسائل الإعلام التقليدية بعد انتشار شبكة الانترنت عبر مختلف نقاط العالم ، وزيادة الاعتماد على تلك الشبكات في إعادة ترتيب أولويات الجمهور والتأثير على الرأي العام تجاه العديد من القضايا المستحدثة، والتي برزت قضايا البيئة من ضمنها .

أولا - إشكالية الدراسة :

تحول الفايسبوك إلى أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما في إطار ما أصبح يعرف بالإعلام الجديد، حيث لجأت العديد من التنظيمات المهتمة بالبيئة عبر العالم إلى هذا الفضاء الافتراضي الذي يستقطب أعدادا هائلة ومتزايدة من المستخدمين، لطرح شتى المواضيع المرتبطة بالبيئة بغرض التحسيس والتوعية، وخلق اهتمام جماهيري بها، ودفع الجهات المختصة لصياغة منظومة قانونية لحمايتها والحفاظ على مقوماتها التي تتعلق بسلامة الإنسان وحياة المجتمعات البشرية ككل .

وقد أصبحت الجمعيات الناشطة في مجال البيئة أكثر اعتمادا على هذه الفضاءات الافتراضية في عملها التحسيس والتوعوي، حيث برز موقع الفايسبوك في مقدمة تلك الشبكات الاجتماعية التي تم استخدامها لهذا الغرض، بعد أن تجاوز عدد رواده عبر العالم كافة المواقع التي تندرج في هذا الإطار . وعليه فقضايا البيئة أصبحت تفرض نفسها في الجزائر خلال الفترة الأخيرة بفضل الجهود الكبيرة التي تبذلها السلطات العمومية، وهيئات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات البيئية المعتمدة التي حاول القائمون عليها استغلال كافة وسائل وأساليب الإقناع والتأثير التقليدية في حملات التحسيس والتوعية والتثقيف عبر وسائل الإعلام الجماهيرية . لكن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار استخدام الفايسبوك بين شرائح واسعة من الجمهور، خلق فرصا جديدة أكثر فاعلية وواقعية في جذب الاهتمام نحو قضايا البيئة بفضل الإمكانيات الاتصالية الهائلة التي يوفرها للوصول إلى كل فرد بذاته ، بعد أن تشتت اهتمامات جماهير وسائل الإعلام التقليدية نحو قضايا وأولويات متعددة.

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بتحليل عينة من صفحات الجمعيات البيئية على الفايسبوك ، للوقوف على أبرز القضايا المنشورة عبر هذا الفضاء الافتراضي .

وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية البحثية الآتية :

كيف تمت معالجة القضايا البيئية في الجزائر عبر الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية ؟

و للإجابة على التساؤل المحوري تم إدراج عدد من التساؤلات الفرعية ، وهي كالآتي:

- 1- ما هي أبرز القضايا التي تطرحها الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية المدروسة ؟
- 2- من هو الجمهور المستهدف في القضايا المطروحة عبر الصفحات الفايسبوكية لهذه الجمعيات البيئية؟
- 3- ما نوع الحملات التحسيسية التي تقوم بها صفحات الفايسبوك للجمعيات البيئية محل الدراسة ؟
- 4- ما أكثر الأطراف بروزا في المحتوى المنشور على صفحات الفايسبوك للجمعيات البيئية المدروسة؟

ثانيا- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام الى الكشف عن كيفية معالجة الصفحات الفايسبوكية لقضايا البيئة في الجزائر، وهذا ما يدعو الى تحديد جملة من الأهداف الجزئية لهذه الدراسة والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- توضيح أبرز القضايا التي تطرحها الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية
- الوقوف على معرفة الجمهور المستهدف في القضايا المطروحة عبر هذه الصفحات
- معرفة نوع الحملات التحسيسية التي تقوم بها صفحات الفايسبوك للجمعيات البيئية المدروسة
- معرفة الأطراف البارزة في مضمون الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية المختارة

ثالثا - أهمية الدراسة:

تستمد دراسة "قضايا البيئة في الجزائر عبر الإعلام الجديد" أهميتها من أهمية المتغيرات التي تتناولها والتساؤلات البحثية التي تثيرها، فموضوع البيئة على المستوى الأكاديمي، كان موضوعا لدراسات وبحوث مختلفة في شتى التخصصات.

كما أن البحث عن قضايا البيئة التي عرف اهتماما متزايدا لدى أغلب سكان العالم خلال العقود الأخيرة ، بسبب الحملات الكثيفة التي قادتها وسائل الإعلام ومختلف التنظيمات البيئية للتحسيس بالأخطار المحدقة والمرتبطة أساسا بالتغيرات المناخية، ونضوب موارد الطاقة، وتلوث المحيط وعديد المواضيع التي أصبحت تفرض نفسها على جمهور تغيرت اهتماماته وأولوياته، لدرجة تحولت فيها مسائل التحسيس والتوعية بقضايا البيئة، ونشر الثقافة والتربية البيئية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة إلى مادة تلقى رواجاً لدى مختلف شرائح المجتمع الإنساني.

رابعا- مفاهيم الدراسة

1 - الوعي البيئي: إن الوعي البيئي هو " حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة ، ويُعرف على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة" (مذكور، 1975، ص.666)

وهو أيضا " إدراك الفرد لدوره في مواجهة المشكلات البيئية، وهو أيضا مساعدة الفئات الاجتماعية على اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها من حيث أسبابها ووسائل حلها" (عبد المجيد، 1992، ص.296)

إجرائيا : نقصد بذلك بأن الوعي البيئي هو الإدراك بالمتطلبات البيئية ومشكلاتها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

والوعي البيئي نوعان: يمكن أن نلخص أنواع الوعي البيئي فيما يلي:

أ-الوعي الوقائي :هو الذي يمنع حدوث المشكلة البيئية.

ب-الوعي العلاجي: هو الذي يواجه به الفرد المشكلات البيئية الناتجة عن سوء استخدامه لعناصر البيئة المختلفة(غياشي،2005، ص.162)

إجرائيا: يعني أن الوعي الوقائي هو الذي يحد من الأخطار التي يمكن أن تقع فيها البيئة في حين أن الوعي العلاجي يلجأ إليه الإنسان لمعالجة مشاكل البيئة.

2- الإعلام الجديد:يقصد به في قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High-Tech Dictionary) بشكل

مختصر أنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة" (دليو،2003، ص.21)

كما يشير المفهوم أيضا إلى " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت، وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد

والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع" (صادق،2008،ص.31)

كذلك هو " مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكنا من إنتاج و نشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو الغير متصلة بالانترنت، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل "(الشمالية،2014،ص.19)

إجرائيا: إن الإعلام الجديد هو استخدام التقنيات والوسائط والتطبيقات الحديثة المرتبطة أو غير مرتبطة بالانترنت من أجل إنتاج المضامين الإعلامية وتبادل الأفكار والرسائل بين طرفي العملية الاتصالية.

3- الفايبيوك :

يعتبر الفايبيوك أحد أهم المجتمعات الافتراضية التي نشأت على الأنترنت، والذي يجمع الملايين

من المشتركين من مختلف بلاد العالم ، و يعتبر عالم تخيلي فهو يعتمد على الدردشة، إضافة للعديد من

التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق وأن يعرف وأن يتعرف على حياة الآخرين،

كما يتيح الاشتراك في العديد من المجموعات و التي يجتمع أفرادها على فكرة ما أو هدف ما(حلاوة،

2001، ص.113)

كما يمكن أن يعرف على أنه" شبكة اجتماعية استأثرت وتجاوبت مع كثير من الناس خصوصا من

الشباب في جميع أنحاء العالم. وهي لم تتعدى على حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها 2004

لنتخطى شهرتها حدود الجامعة، وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة وظلت مقتصرة

على أعداد من الزوار، ولو أنها كانت في زيادة مستمرة، حيث قال عنها مؤسسها(مارك زوكمبرغ) :

لقد أضحي كل من يتكلم عن الفيسبوك الذي تفكر الجامعة في إنشائه يعتقد بأن الأمر يأخذ سنتين من أجل تنفيذه، بينما بإمكانني تنفيذه أفضل منهم وطي الموضوع في أسبوع واحد" (أبو عيشة، 2010، ص.50)

اجرائيا: الفيسبوك هو أحد مواقع الاتصال الاجتماعي التي ساعدت على ربط العديد من الناس باختلاف مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم، حيث أصبح يستخدم لمختلف أغراض الحياة: التعليمية منها والاجتماعية والسياسية وحتى التجارية والتسويقية. كما يسمح بفتح ملفات شخصية وإضافة أصدقاء جدد والتعبير عن آرائهم بكل حرية. إن هذه الشبكة أصبحت شبكة من الشبكات عالمية وأكثرها استخداما وتداولاً بين الناس، وذلك لسرعة إرسال واستقبال المعلومة فوراً وأتياً وفي أي وقت نريده.

خامسا - الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة:

1- نوع الدراسة و منهجها:

تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقتها في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة، بل تتعداها لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها (حسن، 1991، ص.81) وعليه هذه الدراسة تهدف إلى وصف وتحليل صفحات الجمعيات البيئية على الفيسبوك و دورها في نشر الوعي البيئي. ولذلك كان المنهج الأنسب لهذه الدراسة هو **المنهج المسحي** الذي يعرف بأنه: " منهج التحقيق العلمي، الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف بحث الشواهد و التجارب و الوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات معين من خلال المحققة للغرض العلمي المنشود" (بن مرسلي، 2005، ص.286)

وعليه سنقوم في هذه الدراسة بإجراء مسح لعدد من الصفحات الفيسبوكية للجمعيات البيئية، تلك التي تطرقت لمختلف القضايا البيئية في الجزائر، والتي تشكل في مجملها مجتمع بحثنا، ومن ثم نقوم باختيار عينة منها، وتخضع مضامينها للتحليل خلال فترة ذروة النشاط لهذه الجمعيات والتي امتدت ثلاثة أشهر من فصل الربيع 21 مارس إلى 20 جوان 2018.

2- أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على **تحليل المضمون** كأداة لجمع البيانات، والذي يعرف حسب سمير محمد حسين بأنه "أسلوب وأداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها" (حسين، 1983، ص.19)، وتبعاً لذلك تعد أداة تحليل المضمون الأداة الأنسب لهذه الدراسة لعدة اعتبارات، منها كون هذه الأداة الأكثر شيوعاً واستخداماً إذا ما تعلق الأمر

دراسة الرسالة الإعلامية، وهو ما تذهب إليه هذه الدراسة، التي تهدف من خلال تحليل المضامين التي تخص البيئة عبر الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية، ومن أجل ذلك اتبع الباحث عدة خطوات يمكن تلخيصها فيما يلي :

3 - تحديد عينة التحليل:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف محتوى الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية كمجتمع بحث فقد تم الاعتماد على العينة القصدية أو العمدية "التي يختارها الباحث بشكل معتمد ومقصود، فيعتمد تبنيها لدوافع وأسباب ما قد تكون ذاتية أو موضوعية، ولذلك يتطلب من الباحث في مثل هذا الأسلوب معرفة المجتمع ومعرفة الوحدات التي يرغب الباحث في توجيه أسئلة الاستبيان للأفراد وأرائهم في موضوع معين" (عبد العالي، 2011، ص.38)

حيث اخترنا أربعة صفحات للجمعيات البيئية و قمنا بمتابعتها لمدة ثلاثة أشهر من 21 مارس إلى 20 جوان 2018، وهي صفحات: "جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق-قالمة- ، جمعية حماية البيئة لولاية غليزان ، جمعية حماية البيئة لبني يزقن ، جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" وهذا حتى يتسنى حصر مختلف المواضيع البيئية و تحليلها كميًا و كيفيًا للخروج بنتائج أكثر مصداقية والاحاطة بأبرز الجوانب كما أن هذه الجمعيات المختارة قصدًا تمثل مختلف جهات الوطن (شمال، جنوب ، شرق، غرب).

*جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق-قالمة- @PlaneteBleue.GUELM : صفحتها الفايسبوكية متواجدة على الموقع الإلكتروني <https://www.facebook.com/2254069828152290> ، تم تصميم هذه الصفحة في 13 مارس 2017 ، و تضم 740 مشترك و متابع للصفحة ، منهم 725 الذين سجلو إعجاب بها، تهدف إلى نشر الوعي البيئي للحفاظ على البيئة و المحيط.

*جمعية حماية البيئة لولاية غليزان : صفحتها الفايسبوكية متواجدة على الموقع الإلكتروني <https://www.facebook.com/groups/99939539> ، تم تصميم هذه الصفحة في 18 ديسمبر 2017. ، وتضم 131 مشترك و متابع للصفحة، منهم 130 الذين سجلو إعجاب بها.

*جمعية حماية البيئة لبني يزقن(غرداية) : صفحتها الفايسبوكية متواجدة على الموقع الإلكتروني <https://www.facebook.com/426287930847000> ، تم تصميم هذه الصفحة في 21 أوت 2014 ، وتضم 4000 مشترك و متابع للصفحة، منهم 3926 الذين سجلو إعجاب بها، ايمايل الصفحة apeb.89@gmail.com ، حيث تم إنشاء جمعية APEB في عام 1989 عقب ملاحظة حالة التدهور المتقدم للبيئة وتلبية الحاجة إلى واحة بني يزقن للعثور على إجابات لقضايا التنمية، حيث تهدف الإجراءات التي اتخذتها APEB منذ إنشائها من جهة إلى إنشاء هيكل مستقل والذي سيكون محاور السلطات العامة لجميع المسائل المتعلقة بالبيئة، و من ناحية أخرى ، جلب البدائل والمساهمة في

تأسيس التنمية المستدامة للواحة.و لهذا طور APEB شراكة مع الهياكل العامة مثل APC أو قسم البيئة بالولاية ، ومع العديد من الجمعيات الوطنية أو الدولية لتعزيز قدراتها وتبادل الخبرات.

*جمعية حماية البيئة و التنمية المستدامة لولاية بومرداس :@Green.Life.Club نادي الحياة الخضراء لحماية البيئة برج منايل المقر : دار الشباب صفحتها الفايسبوكية متواجدة على الموقع الالكتروني/https://www.facebook.com/Green.Life.Club ، تم تصميم هذه الصفحة في 18 أوت 2013، وتضم 2290 مشترك ومتابع للصفحة ، منهم 2293 الذين سجلو إعجاب بها.

سادسا- عرض و مناقشة نتائج الدراسة التحليلية :

بعد جمع بيانات و معطيات الدراسة من خلال استمارة تحليل المحتوى، وبعد تفريغ البيانات المتحصل عليها في شكل جداول احصائية ، ظهرت النتائج الآتية :

*أهم القضايا المنشورة على صفحات الجمعيات البيئية محل الدراسة:

-لاحظنا أن قضية النفايات المنزلية جاءت في مقدمة الموضوعات و القضايا البيئية التي ركزت عليها "جمعية الكوكب الأزرق -قالمة- " على صفحتها الفايسبوكية بنسبة 29,58%، والانجراف والتصحر بنسبة 17,75% حيث تساوت هذه النسبة مع قضية حرائق الغابات ، وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية المحافظة على المياه بنسبة 07,10% ، وفي المرتبة الرابعة و بنسب متساوية بين قضيتي حماية الثروة الحيوانية والمحافظة على النباتات قدرت ب 05,91% ، ثم تأتي قضيتي الطاقات البديلة والتلوث الضوضائي بنسبة 03,55%، وأخيرا قضية النفايات الطبية بنسبة 02,95% من مجموع التكررات .
وعليه فإن صفحة "جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق" اهتمت كثيرا بقضايا النفايات المنزلية والانجراف والتصحر وحرائق الغابات، حيث كانت تحرص على نشاط وجهود المسؤولين في هذا المجال بكافة أشكاله بهدف توعية الإنسان بمخاطر هذه المعضلات البيئية و كيفية المحافظة عليها من أجل استمرار الحياة البيئية.

كما لاحظنا قلة الاهتمام بقضايا التلوث الضوضائي و الطاقات البديلة و بعض أنواع النفايات مع عدم ظهور قضايا التلوث السمعي وغيره من الأنواع الأخرى، حيث أصبح التلوث بصفة عامة في الفترة الأخيرة قضية الساعة في المحيط و من أبرز المشكلات البيئية في الجزائر .

-لاحظنا أن جمعية "حماية البيئة لولاية غليزان" ركزت على نشر قضية النفايات المنزلية و التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 34,84% ، ثم تليها قضية حرائق الغابات بنسبة 22,98% ، و مباشرة قضية الانجراف و التصحر و الذي قدرت نسبته ب 17,24% ، و في المرتبة الرابعة جاءت قضية المحافظة على النباتات بنسبة 06,89% ، و المحافظة على المياه بنسبة 05,74% ، ثم قضية التلوث الضوضائي بنسبة 04,02% ، و بعدها مشكلة الطاقات البديلة بنسبة 03,44% ، و قضية التلوث

الجوي بنسبة 02,83% وأخيرا حماية الثروة الحيوانية والتي قدرت نسبتها 02,29% وهي نسبة ضئيلة . كما نلاحظ إهمال كبير لنشر قضية النفايات الطبية من طرف الصفحة بالرغم من وجود هذا المشكل في الجزائر .

وعليه فان جمعية "حماية البيئة لولاية غليزان" تتميز بالنشاط و ذلك من خلال نشرها لمختلف القضايا البيئية وتوعية الجماهير بأهمية المحافظة على المحيط والأخذ بعين الاعتبار أهم الأخطار التي تهدد الوسط البيئي الذي نعيش فيه، حيث أنها اهتمت بقضية النفايات المنزلية وقضية حرائق الغابات كأكثر القضايا التي تتسبب في مشكل بيئي، كما أنها أهملت أنواع أخرى للتلوث كالتلوث الصناعي الذي يعد أحد أهم المشاكل التي يعاني منها الإنسان في عصر التكنولوجيا والإعلام الجديد، نظرا لما تعيشه الجزائر من أزمات معقدة تسبب اختلال جميع أنواع العناصر الطبيعية.

-لاحظنا في صفحة "جمعية حماية البيئة لبني يزقن" أن نسبة كبيرة أخذتها قضية النفايات المنزلية والتي قدرت ب 37,98%، لتليها قضية الانجراف و التصحر بنسبة 17,87% ، وفي المرتبة الثالثة قضية حرائق الغابات بنسبة 16,75%، ثم جاءت قضيتي التلوث الجوي و المحافظة على النباتات بنسبة متساوية قدرت ب 05,58%، وقضية المحافظة على المياه بنسبة 04,46% وبعدها قضية الطاقات البديلة بنسبة 03,35%، كما تساوى ظهور قضية حماية الثروة الحيوانية و التلوث الضوضائي والنفايات الطبية بنسبة 02,79% من مجموع التكرارات.

وعليه فجمعية "حماية البيئة لبني يزقن" ركزت في القضايا المنشورة على صفحاتها على قضية النفايات المنزلية والانجراف والتصحر، وهذين طبعاً من أكثر المشكلات التي تعاني منها الجزائر، فهي تهدف الى تغيير مستوى التفكير لمتتبعي الصفحة من الأسوء إلى الأحسن وهذا ما يدفعهم إلى تكوين ثقافة بيئية ووعي بيئي للمحافظة على الوطن. كما لاحظنا عدم التطرق لأنواع أخرى من النفايات كالنفايات الصناعية، والتجارية وهذا كله راجع لقرارات المسؤولين وغياب الوعي لدى المواطنين خاصة.

- جاءت في "صفحة جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" قضية النفايات المنزلية في المرتبة الأولى بنسبة 34,21%، لتليها مباشرة قضية الانجراف والتصحر بنسبة 18,42%، ثم قضية حرائق الغابات بنسبة 16,31%، وقضية المحافظة على النباتات بنسبة 07,89%، وبعدها قضية المحافظة على المياه بنسبة 06,31%، وفي المرتبة التي تليها تساوت قضيتي التلوث الجوي وحماية الثروة الحيوانية بنسبة قدرت ب 05,26%، كما تساوت قضيتي الطاقات البديلة و التلوث الضوضائي بنسبة 03,15%.

فهي ركزت واهتمت بمختلف قضايا النفايات المنزلية و قضية الانجراف والتصحّر، وهذا حقيقة ما تعيشه الجزائر اليوم من رمي النفايات المنزلية في الأماكن غير المخصصة لها، وبالتالي هدفها الوحيد هو توعية و بلورة الوعي البيئي لدى مستخدمي صفحاتها الفايسبوكية، وتغيير اتجاهتهم نحو المحيط ومراعاة أولوياتهم في ترتيبهم للقضايا المناسبة .

كما لاحظنا عدم التطرق لقضية النفايات الطبية و عدم الاهتمام بها بالرغم من وجود الكثير من المشاكل التي تخص هذا النوع من القضايا ، فلم تسجل أي اهتمام من طرف الصفحة.

*الجمهور المستهدف بصفحات الجمعيات البيئية محل الدراسة :

- لاحظنا أن "جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق بقالمة" ركزت في توجيهها لمنشوراتها على الصفحة على عامة الجماهير حيث قدرت نسبتهم ب 48،24 %، ليليها مباشرة تلاميذ المدارس بنسبة 28،50 % ، في حين سجلت نسبة الفلاحين ب 13،15 % ، ثم القطاع الصناعي بنسبة 05،70% والقطاع الطبي بنسبة 03،38%، بينما انعدم تسجيل نسبة للقطاع التجاري.

وبالتالي يتبين لنا أن هذه المنشورات تخاطب عامة الجماهير وتلاميذ المدارس وهذا ما لاحظناه خلال بعض الصور المعروضة على الصفحة والتي تهدف إلى تنظيف المحيط بالتعاون بين مدرّاء المدارس وتلاميذهم والقيام بحملات التشجير داخل المدرسة ، كذلك مساهمة مواطنين الولاية بحملات تحسيسية من أجل تنظيف الحي ، و من بين عناوين ما نشر "إحياء اليوم العالمي للمناطق الرطبة من طرف مديرية البيئة لولاية قالمة بمشاركة الجمعيات الناشطة في الميدان، ومنها "جمعية الكوكب الأزرق لحماية البيئة" بكل من ابتدائية فاطمة الزهراء ريغي، متوسطة محمد عبده " وعليه فهذا السلوك الحضاري يؤدي الى القضاء على كل ما يهدد البيئة ويدل على مستوى نشر الوعي البيئي لدى الأفراد، هذا فنظرية الدراسة تقوم على ترتيب القضايا التي يتم عرضها عبر وسائل الاعلام حسب أولويات جمهورها المستخدم.

- في صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية غليزان" استهدف الجمهور العام في الترتيب الأول بنسبة 45،89 %، ثم تلاميذ المدارس بنسبة 28،98 % في الترتيب الثاني، وثالثا الفلاحين بنسبة 19،32 %، والقطاع الصناعي بنسبة 03،38 %، و أخيرا القطاع التجاري جاء بنسبة 02،41 %، أما بالنسبة لجمهور القطاع الطبي فلم يسجل أي نسبة مئوية.

وهذا راجع إلى أن صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية غليزان" اهتمت بأولويات الجماهير المتتبع لها وركزت على نشر الموضوعات التي تهمهم و التي يجذب اليها، وهذا من خلال ما لاحظناه في المنشورات التي تحمل شعارات " لا للرمي العشوائي للنفايات : راقب بلغ، امنع فكر قبل الرمي على الأرض!(Non au déversement illégal de déchets)"

كذلك قيام عامة الجماهير بحملة تحسيسية حول الحفاظ على المياه و حملة تنظيف الأحياء وهذا ما نشرته الجمعية على صفحاتها وطالبت كل الصفحات الجزائرية التي تخدم المصلحة العامة نشر الخبر كذلك تطرقت إلى قيام تلاميذ المدارس بحملات التشجير تحت شعارات : **أغرس شجرة.. تنمو حياة . جميل أن نغرس في قلوب الكل حب الشجرة ، لا تجعلوا منه يوما بروتوكوليا فقط** " وذلك بمناسبة إحياء عيد الشجرة المصادف لـ 21 مارس 2018.

-كشفت المؤشرات أن الجمهور المستهدف بقضايا البيئة و مشكلاتها في صفحة "جمعية حماية البيئة لبني يزقن" قد استهدفت الجمهور العام بنسبة 53,05%، ثم الجمهور الخاص بتلاميذ المدارس والفلاحين بنسب متساوية قدرت بـ 18,77% ، في حين تساوت كذلك نسبة القطاع الصناعي والقطاع الطبي بـ 04,69%، بينما اختفت نسبة القطاع التجاري.

وهذا بسبب الاهتمام بتغيير الاتجاهات و القيم السلبية للجماهير سواء العامة أو الخاصة نحو القضايا البيئية ، وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة التوعية و نشر القيم الجديدة وتنمية الحس بالبيئة وهذا ما لاحظناه من خلال الفيديوهات و الصور على الصفحة أن الجماهير العامة تساهم و بشكل كبير في نظافة المحيط وحماية الثروة الحيوانية والنباتية من التلوث، إضافة إلى قيام القطاع الطبي بإرشادات بيئية حول كيفية فرز النفايات الطبية و تعبئتها في عبوتها الملائمة داخل الوحدة من مسؤوليات الكادر الطبي أو الكادر التمريضي، كذلك الاعلانات " لنكن جميعا بيئيون ونحافظ على البيئة"، وهذا ما يساعد في بلورة الوعي البيئي .

-كما أن "جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" ركزت في جمهورها المستهدف على عامة الجماهير أولا بنسبة قدرت بـ 53,14% ، ثم جمهورها الخاص بتلاميذ المدارس و الفلاحين بنسبة 17,14% والقطاع التجاري بنسبة 06,85%، وأخيرا القطاع الصناعي بنسبة 05,71% ، بينما اختفت تماما نسبة القطاع الصحي. وهذا راجع دائما إلى أن الجمعية تنشر قضايا تهم الجمهور العام المتابع لهذه الصفحة وتلاميذ المدارس والفلاحين بصفة خاصة لقيامهم بحملات تنظيفية للمزارع و المدارس لنشر الوعي البيئي والحفاظ على المحيط، حيث لاحظنا الكثير من الأعمال من طرف عامة الجماهير ومنها ما تحمل شعارات حول نظافة المحيط والتشجير مثل: **"غرسوا فأكلنا و نغرس فيأكلون"** . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة "**، كذلك **" للأسف ثقافة النظافة و رؤية الشوارع و المنازل نظيفة أصبحت مقتصرة على المناسبات فقط .."** " عندما تحمي الطبيعة ستغذيك وتحملك أيضا.." كل هذه الشعارات تهدف إلى قيام كل من الجمهور العام والخاص من أجل حماية الوسط البيئي الذي يعيشون فيه.

*الحملة التحسيسية المنشورة على مستوى صفحات الجمعيات البيئية المختارة:

-توضح المعطيات أن " حملات التشجير" من أكثر الحملات التحسيسية المنشورة على صفحة "جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق" ، حيث قدرت نسبتها 36,13% ، لتليها "تنظيف البيئة" بنسبة 25,21% فحملة " حماية الثروة المائية" بنسبة 13,44% ، والأيام الدراسية وورشات العمل والدورات التكوينية بنسب متساوية قدرت ب 08,40% من مجموع التكرارات.

وهذا راجع الى أن أكثر القضايا البيئية المنشورة على الصفحة تركز على موضوع التشجير والتنظيف البيئي أكثر، ولهذا نشطت الجمعية في عرضها حملات تحسيسية حول هذين الأخيرين، وهذا ما يلاحظ كثيرا في عدة منشورات، وذلك من خلال المواطنين الذين يقومون بغرس الأشجار وحملات التنظيف الجماعي للأحياء ، كذلك مجموعة من تلاميذ المدارس في خرجة مع المدرء للتنظيف البيئي وهذا من أجل تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور المستخدم ، خاصة بتدهور المساحات الخضراء وتلوث البيئة بمختلف أشكاله ، وفي مقدمتها: رمي للقمامة في غير أماكنها المخصصة لها.

- الحملات التحسيسية المنشورة على صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية غليزان" استهدفت عملية التشجير بنسبة 34,18%، لتليها في المرتبة الثانية التنظيف البيئي بنسبة 28,20%، وفي المرتبة الثالثة حماية الثروة المائية بنسبة 12,82%، ثم ورشات عمل بنسبة 10,25% ، ودورات تكوينية بنسبة 08,54%، وأخيرا اليوم الدراسي بنسبة 05,98% من مجموع التكرارات .

وهذا يعود إلى تفاقم خطورة ظاهرة التصحر التي هددت الولاية ، حيث اهتمت هذه الصفحة بنشر حملات حول تطوير الغابات التي تعتبر أولى من الأولويات لمكافحة هذه الظاهرة ، وهذا ما لاحظناه في العديد من الصور والفيديوهات المعروضة على هذه الصفحة، والتي تعبر عن القيام بحملات تحسيسية وذلك بغرس الأشجار في المناطق الصالحة للغرس

-أن حملة التشجير استهدفت المنشورات على صفحة "جمعية حماية البيئة لبني يزقن" بنسبة 38,05% في حين قدرت نسبة التنظيف البيئي 26,54% ، لتليها حماية الثروة المائية بنسبة 11,50%، ثم ورشات عمل بنسبة 08,84% ، ودورات تكوينية بنسبة 07,96% ، وأخيرا اليوم الدراسي بنسبة 07,07% من مجموع التكرارات.

-كذلك حملة التشجير جاءت في المرتبة الأولى على صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" بنسبة قدرت 33,05%، ثم في المرتبة الثانية التنظيف البيئي بنسبة 28,09%، لتليها حماية الثروة المائية بنسبة 12,39%، وورشات عمل بنسبة 09,91% ، وأخيرا اليوم الدراسي والدورات التكوينية بنسبة 08,26% من مجموع التكرارات.

حيث نجد أن صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" عملت على نشر حملات تحسيسية من شأنها حماية البيئة، وفي إطار الحملات التوعوية قامت هذه الجمعية بالخروج من أجل عملية التشجير بحضور مجموعة من المواطنين والفلاحين ، وبحضور شباب الأحياء وتلاميذ المدارس المشارك في تنظيف البيئة وذلك صبيحة يوم الأربعاء 29 ماي 2018 ، حيث خصص الجزء الأول لغرس الأشجار وتنظيف الغابات ، والجزء الثاني لتنظيف عدد من الشباب والتلاميذ للحي القاطنين فيه، وتلويته بألوان مختلفة تبعث الراحة والطمأنينة في النفوس .

*الأطراف البارزة في المضمون البيئي المعروض على صفحات الجمعيات البيئية محل الدراسة :

-من أكثر الأطراف البارزة في مضمون المنشورات المعروضة على صفحة "جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق -قائمة-" هم المواطنين بنسبة 22,05%، ثم السلطات والعمال والتلاميذ بنسب متساوية قدرت ب: 14,70% ، ثم المنظمات الغير الحكومية، الأساتذة و الصحفيين بنسب متساوية كذلك قدرت ب : 07,35%، ليلها الأطباء بنسبة 06,61%، وأخيرا الهيئات المختلفة ، بنسبة 05,14%.

وهذا يعود إلى أن أكثر المنشورات على الصفحة ركزت على المواضيع البيئية التي يتدخل فيها المواطنون أكثر كتنظيف الأحياء ، والقيام بتلويته من أجل إعطاء صفاء وراحة للشخص عندما ينظر إلى الحي، كون المواطن هو المسؤول على نظافة المحيط ، إضافة إلى السلطات والعمال والتلاميذ وهذا ما لاحظناه أثناء خروجهم في الحملات التشجيرية من أجل الغرس وذلك كما لاحظنا سابقا بحضور مجموعة من الأساتذة رفقة تلاميذ المدارس، هذا إضافة إلى تواجد الصحفيين والأطباء وبعض الهيئات في أيام دراسية ودورات تكوينية لجمع النفايات الطبية داخل المستشفى، إضافة إلى التطرق لضرورة رسكلتها لتصبح صالحة وغير مضرّة بالبيئة.

-لاحظنا أن فئة المواطنين استهدفت الأطراف البارزة في مضمون صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية غليزان" إذ قدر نسبتها ب: 20,66% ، لتليها مباشرة فئة العمال بنسبة 16,52%، وفتني السلطات والتلاميذ بنسب متساوية قدرت ب 14,87% ثم المنظمات غير الحكومية بنسبة 08,26%، وفتني الأساتذة و الصحفيين بنسبة 07,43% في مرتبة واحدة، وأخيرا فتني الهيئات والأطباء بنسبة 04,95%.

وهذا ما لاحظته الباحث من خلال ما نشر على صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية غليزان" حيث برزت فئة المواطنين أكثر في الصور التي تحمل عنوان التنظيف البيئي وفي الحملات التحسيسية حول القيام بحملة تنظيفية للحي والمحيط ككل، إضافة إلى هذا يلاحظ تنظيم خرجات ميدانية للسلطات وعمال البلديات وبعض الهيئات من أجل جمع النفايات المنزلية والقارورات البلاستيكية وتسوية الوضع البيئي من خلال تنظيفه من المواد القذرة ، كما لاحظنا الكثير من الفيديوهات التي صورت من طرف

الصحفيين والتي تحمل هدفا تثقيفيا من أجل الحفاظ على الغابات عن طريق غرس الأشجار من طرف مجموعة من تلاميذ المدارس بحضور المدراء والأساتذة والمنظمات غير الحكومية.

-لاحظنا أن فئة المواطنين من أكثر الأطراف البارزة على صفحة "جمعية حماية البيئة لبني يزقن"، إذ قدرت نسبتها 28,84% ، وفي المرتبة الثانية فئة العمال بنسبة 19,23%، ليلها مباشرة فئة السلطات بنسبة 14,42%، ثم فئتي التلاميذ والأساتذة بنسبة 09,61% والمنظمات غير الحكومية بنسبة 07,69%، والهيئات بنسبة 04,80%، وأخيرا فئتي الصحفيين والأطباء بنسبة 02,88%

وعليه فإن هذه الجمعية تنتشط إعلاميا عبر صفحاتها، حيث أن السلوك الأكثر تجسيدا للوعي البيئي يتمثل في رمي النفايات في أماكنها المخصصة وهذا ما تم التأكيد عليه من خلال هذه الصفحة التي نشرت بعض الصور التي ظهرت فيها شخصيات من المواطنين وعمال البلدية والسلطات. كما حددت الصفحة مؤشر وجود الوعي البيئي في سلوك المشاركة أثناء حملات التنظيف الجماعي، وثقافة المحافظة على المساحات الخضراء من طرف تلاميذ المدارس والأساتذة، ومجموعة من المنظمات غير الحكومية، هذا إضافة إلى بروز الصحفيين والهيئات ومجموعة من الأطباء في مسعى تنظيف البيئة، وهو ما يدل على ارتفاع مستوى الوعي البيئي لدى أغلب تلك الشرائح المجتمعية، وما يحمله ذلك من اتجاهات ايجابية لحماية الموارد البيئية ، وتكوين تربية بيئية يشترك فيها الجميع .

-أكثر الأطراف البارزة على صفحة "جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس" المواطنين بنسبة 27,27% ، ليلها السلطات بنسبة 16,36%، ثم المنظمات غير الحكومية و التلاميذ بنسبة 08,18%، والأساتذة بنسبة 06,36%، والهيئات ب 05,45%، ثم الأطباء بنسبة 04,54%، وأخيرا فئة الصحفيين بنسبة 03,63%. ويرجع ذلك إلى متابعة مواضيع البيئة المعروضة على الصفحة من طرف مستخدميها لإثارة وجلب الانتباه من خلال إظهار مختلف الشخصيات في الصور والرسومات. حيث تبرز مجموعة من العمال والمواطنين والسلطات في العديد من المواد الإعلامية المنشورة ، والتي من شأنها الحفاظ على البيئة من التلوث. إذ قامت هذه الشخصيات بمختلف الأنشطة والحملات من أجل حماية البيئة وضمان استمراريتها. وبالتالي فالحفاظ على البيئة هي مسؤولية فردية كما هي جماعية تولد سلوكا نموذجيا ينقصد المجتمع ككل، لأن هذه القضايا البيئية تحتاج إلى تعاون كل شرائح المجتمع و الوقوف يدا واحدة لمواجهة مختلف المشاكل البيئية المطروحة .

وقد لاحظنا في كل ذلك أن مكان تواجد الجمعية وطنيا يرتبط بمقدار التلوث. فمنطقة بومرداس تقع على بعد أقل من 40 كلم عن العاصمة ولا تبعد الا كيلومترات قليلة عن المناطق الصناعية الأكبر وطنيا خاصة في الرغاية والروبية، وبالتالي فإن نسب التلوث هناك تكون عالية على عكس بني يزقن

بغرداية والتي تقع بمدينة صحراوية نقل فيها نسب التلوث إلى مستويات أقل بكثير. وهذا ما يعكس الاختلاف في درجة تناول الصفحات الفايسبوكية لظاهرة التلوث الصناعي بالخصوص .

سابعا - الاستنتاجات العامة :

بناء على مجريات الدراسة التحليلية ، يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية :

- ✓ كان حجم اهتمام صفحات الجمعيات البيئية المدروسة بقضايا البيئة كبيرا، والاهتمام من طرف البيئيين الناشطين عبر موقع الفايسبوك ملحوظ.
- ✓ تعددت مضامين القضايا البيئية وجاءت على رأسها قضية النفايات المنزلية و قضايا الانجراف والتصحّر وحرائق الغابات، التي تهدف إلى تغيير سلوك المستخدم إلى الإيجاب.
- ✓ أتاحت الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية ظهور شخصيات عامة و خاصة تساهم بشكل كبير في نظافة البيئة ونشر الوعي البيئي، والتي استهدفت عامة الجماهير وتلاميذ المدارس والقطاع الفلاحي.
- ✓ ساهمت الجمعيات البيئية عبر صفحاتها الفايسبوكية في الحفاظ على المحيط، وذلك بتنظيمها لحملات تحسيسية وتوعوية، بحضور مختلف القطاعات والطاقت الطبي والإعلام الذي يؤدي دورا كبيرا في نشر التوعية والثقافة البيئية .
- ✓ أتاحت الصفحات الفايسبوكية للجمعيات البيئية للمستخدمين الالكترونيين والزوار فضاءات تفاعلية للحوار وتبادل الآراء حول قضايا البيئة، من خلال التعليقات وحجم التفاعلات.
- ✓ برزت العديد من الأطراف التي ساهمت في المحافظة على البيئة وعلى رأسها المواطنين والعمال والسلطات التي أدت دور كبير في نشر الوعي البيئي عبر شبكة الفايسبوك.

خاتمة:

إن المحافظة على البيئة و حمايتها من التلوث أصبحت من القضايا الهامة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لذلك لا بد من تنمية الثقافة البيئية لدى الجميع من أجل تطور مستقبل الدول والحضارات. وقد شكل الفايسبوك أحد وسائط البيئة الإعلامية الرقمية و كنموذج للإعلام الاجتماعي البيئي، قناة جديدة من قنوات التعبير الحر التي أتاحت المجال للعديد من الجمعيات البيئية لتنشط عبره وتساهم هذه الأنشطة الإعلامية في نشر التوعية البيئية من أجل الحفاظ على البيئة وحقوق الأجيال القادمة.

ومن خلال كل ذلك يمكن القول بأن هذه الدراسة تفتح الباب للتعمق أكثر في الموضوع ، وتكثيف الأبحاث التي تتناول مجال دور الجمعيات البيئية في نشر الوعي البيئي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة أبرز القضايا البيئية التي تطرح من خلالها في الجزائر .

قائمة المراجع:

- أبو عيشة، فيصل. (2010). الإعلام الإلكتروني. (ط1). الأردن: دار أسامة .
- ماهر عودة. (2014). الإعلام الرقمي الجديد. (ط1). عمان: دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع .
- ابن مرسل، أحمد. (2005). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال. (ط4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- دليو، فضيل. (2003). الاتصال (مفاهيمه، نظرياته ، وسائله). (ط1). القاهرة: دار الفجر .
- حلاوة، محمد السيد. (2011). العلاقات الاجتماعية للشباب: بين درشة الأنترنيت والفايسبوك . (ط1). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
- حسن، سمير. (1991). تطبيقات في مناهج البحث العلمي . (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
- حسن، محمد سمير . (1983). تحليل المضمون. (ط1). القاهرة : عالم الكتب.
- مذكور، إبراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. (ط1). مصر
- عبد المجيد، ليلي. (1992). كيفية إعداد قضايا البيئة للنشر في الصحف. ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، كلية الإعلام. جامعة القاهرة.
- عبد العالي، محمد. (2011). استخدام الطرق الاحصائية في تصميم البحث العلمي. (ط1). الأردن ، عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع
- صادق عباس مصطفى. (2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم، الوسائل، والتطبيقات (ط1). عمان، الأردن ، دار الشروق، .
- غباشي، نفين أحمد. (2005). الإعلام وقضايا التنمية. (ط1). القاهرة: دار الإيمان للطباعة.